٦ ـ بـاب
تَبْلِيغه ﷺ الرِّسَالة وَمَا لَقِيَ مِنْ قَوْمه

٦٥٤٨ ـ أخبرنا أبو خليفةَ، حدَّثنا عليُّ ابنُ المديني، حدَّثنا وكيعٌ، حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه

عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزلتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «يا فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يا صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، يا بني عبدِ المُطَّلِبِ، لا أَمْلِكُ لكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، سَلُوني مِنْ مالي ما شِئتُمْ»(١). [٣: ١٠]

= عن هدبة بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٨٩ عن بهز، عن همام بن يحيى، به.

وأخرجه أحمد ٣/ ١٧٠ و ٢١٥، والبخاري (٣٥٧٢) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم (٢٢٧٩) في الفضائل: باب في معجزات النبي ﷺ، وأبو يعلى (٣١٧٢) و (٣١٩٣)، والبغوي(٣٧١٤)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٤٨٠)، من طرق عن قتادة بنحوه.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير علي ابن المديني، فمن رجال البخاري.

وأخرجه أحمد ٦/ ١٨٧، ومسلم (٢٠٥) في الإيمان: باب قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٨، وابن منده في «الإيمان» (٩٤٥) و (٩٤٦) و (٩٤٧) من طرق عن وكيع، بهذا الإسناد. =

٦٥٤٩ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتيبةَ، حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، أخبرنا يونسُ، عَنِ ابنِ شهابٍ، أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ

أنَّ أبا هريرةَ قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ أُنْزِلَ عليهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قالَ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يا بني عَبْدِ المُطَّلِب لا أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئاً، يا عبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِب لا أُغنِي عنك مِنَ اللَّهِ شيئاً، يا صَفِيَّةُ عمَّةَ رسولِ اللَّهِ لا أُغْني عنكِ مِنَ اللَّهِ شيئاً، يا فاطِمَةَ بنتَ محمَّدٍ، سَلِيني ما شئتِ، لا أُغْني عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شيئاً»(١). [٥:٤٥]

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ إنذارَ عشيرتِه بما مثل به

٦٥٥٠ ــ أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلوانيُّ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عنِ الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ

= وأخرجه الترمذي (٣١٨٤) في التفسير: باب من سورة الشعراء، والنسائي ٦/٢٥٠ في الوصايا: باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين، والطبري ١١٨/١٩، وابن منده (٩٤٧) و (٩٤٨)، من طرق عن هشام بن عروة، به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، . . . روى بعضهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلاً، لم يذكر فيه عائشة.

قلت: الرواية المرسلة رواها الطبري ١١٩/١٩ عن ابن حميد، قال: حدثنا عنبسةُ، و ١٢٢/١٩ ــ ١٢٣ عن عبد الرزاق، عن معمر، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، فذكره مرسلاً.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى، فمن رجال مسلم، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٤٦).

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قال: لمَّا نزلتْ هٰذهِ الآيةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ورَهْطَكَ مِنْهُمُ المخلَصِينَ[1]. قالَ: وهُنَّ في قراءةِ عبدِ اللَّهِ، خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى أتى الصَّفَا، فصَعِدَ عليها، ثُمَّ نادى: «يا صَبَاحاهُ»، فاجتمعَ النَّاسُ إليهِ، فبين رجلٍ يجيءُ وبينَ رجلٍ يبعث رسولَهُ، فقالَ ﷺ: «يا بَني عَبْدِ المُطَّلِبِ، يا بني فِهْرٍ، يا بني عبدِ مَنَافٍ، يا بني، يا بني، أَرَأَيْتُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هٰذا الجَبَلِ تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَصَدَّقْتُموني»؟ قالوا: نعمْ، قالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شديد»، فقالَ أبو لهبٍ: تَبًّا لكَ سائرَ اليومِ ، أَمَا دعوتمونا إلَّا لهٰذا، ثُمَّ قامَ، فنزلتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، وقدْ تبَّ، وقالوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا[2]. [٤٥:٥]

---

(١) انظر « جامع الأصول » ٢/٢٨٧ ، و « شرح مسلم » ٣/٨٣ ، و « فتح الباري » ٨/٥٠٢ .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو أسامة: هو حماد بن أسامة.

وأخرجه البخاري (٤٩٧١) في تفسير سورة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ومسلم (٢٠٨) في الإيمان: باب قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، والطبري في «جامع البيان» ١٩/١٢١، وابن منده في «الإيمان» (٩٤٩) و (٩٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/١٨١ ــ ١٨٢، والبغوي في «شرح السنّة» (٣٧٤٢)، وفي «معالم التنزيل» ٣/٤٠٠ ــ ٤٠١ من طرق عن أبي أسامة، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه دون قوله: «ورهطك منهم المخلصين» أحمد ١/٢٨١ و ٣٠٧، والبخاري (١٣٩٤) في الجنائز: باب ذكر شرار الموتى، و (٣٥٢٥) في =

ذِكْرُ إدخال المصطفى ﷺ أصبعيه في أُذنيه ورفعه صوته عندما وصفناه

٦٥٥١ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسُف، حدَّثنا بشرُ بنُ آدمَ ابن بنتِ أزهر السَّمَّان، حدَّثنا أبو عاصمٍ، عن عوفٍ، عن قسامةَ بنِ زُهيرٍ، قال:

قال الأشعريُّ: لمَّا نزلتْ على النَّبيِّ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وضعَ أصبعيهِ في أُذنيهِ، ورفعَ صوتَهُ، وقالَ: «يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ»، ثُمَّ ساقَ الخبرَ(١). [٤٥:٥]

= الأنبياء: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، و(٤٧٧٠) في تفسير سورة الشعراء، و(٤٨٠١) في تفسير سورة سبأ، و(٤٩٧٢) و(٤٩٧٣) في تفسير سورة تَبَّت، والترمذي (٣٣٦٣) في التفسير: باب ومن سورة تبت، والطبري ١٩/ ١٢٠ ـ ١٢١، وابن منده (٩٥٠) و(٩٥١)، والبيهقي ٢/ ١٨٢، والبغوي ٣/ ٤٠١ و٤/ ٥٤٣ من طرق عن الأعمش، به.

(١) بشر بن آدم: هو ابن يزيد البصري، صدوق فيه لين، وهو متابع، ومن فوقه ثقات، وأبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد النبيل، وعوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٠: حدثني أبو عاصم، قال: حدثنا عوف، عن قسامة بن زهير، قال: أظنه عن الأشعري، عن النبي ﷺ...

وأخرجه الترمذي (٣١٨٦) في التفسير: باب ومن سورة الشعراء، والطبري ١٩/ ١٢٠ كلاهما عن عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري سعد بن أوس، عن عوف، به.

وقال الترمذي: هٰذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أبي موسى، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النبي ﷺ =

ذِكْرُ تفريق المصطفى ﷺ بين الحقِّ والباطل بالرسالة

٦٥٥٢ ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا حِبَّانُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُ اللَّهِ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ جُبير بنِ نُفير

عن أبيه، قال: جلسنا إلى المقدادِ بنِ الأسودِ يوماً، فمرَّ بهِ رجلٌ، فقالَ: طُوبى لهاتينِ العَينينِ اللَّتينِ رأتا رسولَ اللَّهِ ﷺ، واللَّهِ لودِدْنا أنَّا رأينا ما رأيتَ، وشَهِدْنَا ما شهدتَ، فاستغضبَ، فجعلتُ أعجبُ، ما قالَ إلَّا خيراً، ثُمَّ أقبلَ إليهِ، فقالَ: ما يحملُ الرَّجلَ على أنْ يتمنَّى محضَراً غيَّبهُ اللَّهُ عنهُ، لا يدري لو شَهِدَهُ كيفَ كانَ يكونُ فيهِ، واللَّهِ لقدْ حضرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أقوامٌ أَكَبَّهُمُ اللَّهُ على مناخرِهِمْ في جهنَّمَ لم يُجيبوهُ ولَمْ يُصَدِّقوهُ، أوَلا تَحْمَدُونَ اللَّهَ إذ أخرجكُمْ تعرفونَ رَبَّكُمْ، مُصَدِّقينَ لِمَا جاءَ بهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، قَدْ كُفِيتُمُ البلاءَ بغيركُمْ؟ واللَّهِ لقدْ بُعِثَ النبيُّ ﷺ على أشدِّ حالٍ بُعِثَ عليها نبيٌّ مِنَ الأنبياءِ وفترةٍ وجاهليَّةٍ ما يَرَوْنَ أنَّ ديناً أفضلُ مِنْ عبادةِ الأوثانِ، فجاءَ بفُرقانٍ فرَّقَ بينَ الحقِّ والباطلِ، وفرَّقَ بينَ الوالدِ وولدِهِ، حتَّى

= مرسلاً، ولم يذكروا فيه «عن أبي موسى»، وهو أصح. ذاكرتُ به محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه من حديث أبي موسى.

قلت: رواه مرسلاً الطبري ١٩/١٢٠: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الوهَّاب ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: بلغني أنه لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جاء فوضع أصبعه في أذنه، ورفع من صوته، وقال: «يا بني عبد مناف، واصباحاه».

إنْ كانَ الرَّجُلُ لَيَرَى ولَدَهُ أو والِدَهُ أو أَخاهُ كافراً وقدْ فَتَحَ اللَّهُ قُفْلَ قلبِه للإيمانِ يعلمُ أنَّهُ إنْ هلكَ دخلَ النَّارَ، فلا تقرَّ عينُهُ، وهو يعلمُ أَنَّ حبيبهُ في النَّارِ، وأَنَّها الَّتي قالَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّياتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الآية [الفرقان: ٧٤] (١). [٥: ٤٥]

* * *

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. عبد الله: هو ابن المبارك المروزي.

وأخرجه أحمد ٢/٦ ـ ٣، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٧)، والطبراني في «الكبير» ٢٠/(٦٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/٥٣، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/١٧٥ ـ ١٧٦ من طرق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد.

وأورده ابن كثير في «التفسير» ٣/٣٤٢ من رواية الإمام أحمد، وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجوه.

وأورده أيضاً السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٢٨٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.